مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	تاريخ إرسال المقال: 18 /06/ 2018	تاريخ القبول: 07 /12/ 2018	تاريخ النشر: 01/ 12/ 2019	الصفحة: 43 – 67

دلالات الحجاب لدى الطالبة الجامعية

The implications of wearing Hijab for the University student

لميس مجادبة *	جامعة الجزائر2، (الجزائر)	البريد الالكتروني: medjadbalamis@gmail.com
صباح عيّاشي	جامعة الجزائر2، (الجزائر)	البريد الالكتروني: sabahayachi@yahoo.fr

ملخص:

لقد حافظ المجتمع الجزائري منذ عهود باختلاف ثقافاته الفرعية على لباس المرأة المحتشـــم الذي بطريقة أو أخرى يستوفي شروط الحجاب الذي جاء بها الإسلام، وقد كان لزاما على المرأة في ممارساتها الاجتماعية وعلاقاتها مع الآخرين ستر جسدها عن أعين الغرباء واستغلال جسدها والتمتع به بدون حق ، فهو يمثل حصنا اجتماعيا للمحافظة على شخصيتها التي تظهر في كل من أنوثتها وعفتها وهويتها الحضارية، فالحجاب يحمل عدة دلالات أخرى كون اللباس المستور (الحجاب) يعبر عن قيم سامية كالشرف والحرمة و العفة... وقد حافظت الأسرة الجزائرية على هذه الدلالات ليومنا هذا، إلا أنه في السنوات الأخيرة وبفعل عملية التثاقف وتأثير وسائل الاعلام بدأت دلالاته تختلف من فئة لأخرى ليظهر الحجاب بأشكال مختلفة خاصـــة عند الطالبة الجامعية ، وقد بدأ في الانحراف عن غايته التي جاء بها، ليتحول من قناعة دينية إلى قناعات اجتماعية وفكرية ...، وبالتالي تعددت أسباب ارتداء الحجاب وأسباب انتشاره... وهذا ما دفعنا للقيام بدراسة ميدانية لمعرفة تلك الأسباب.

الكلمات المفتاحية: الحجاب، الطالبة الجامعية، الموضة، التنشئة الدينية، الجسد، الأسرة، المحيط.

* المؤلف المرسل

عنوان المقال: دلالات الحجاب لدى الطالبة الجامعية	المؤلف1: لميس مجادبة المؤلف2: صباح عيّاشي	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 43 – 67

Abstract:

Algerian society has for several decades maintained its different sub-cultures on the dress of a modest woman who in one way or another meets the conditions of the Hijab that Islam has brought; it was necessary for women in their social practices and relations with others, women had to cover their bodies from the eyes of strangers, enjoy and exploit their bodies without right, it represents a social fortress to preserve the personality that appears in both femininity and chastity and civilization's identity. The hijab has many other connotations for the dress presented as a veil expresses lofty values such as honor, sanctity and chastity. The Algerian family has maintained these signs until now, but in recent years, by the process of acculturation and the media's influence, it has begun to vary from one class to another to show the veil in different forms, especially among university students, and started to deviate from its initial goal, and divert from religious conviction to social convictions and intellectual ones..., and thus multiple reasons for wearing the veil and for its spread appeared... What prompted us to do a field study to find-out these reasons.

Keywords: Hijab, university student, fashion, religious socialization, body, family, environment.

مقدمة:

لقد كان اعتناء مختلف المجتمعات الإنسانية باللباس بشكل كبير في مختلف الأزمنة والأمكنة، بحكم أنه قد ينعكس سلبا على المنظومة القيمية والروحية والنفسية وبصفة عامة الثقافية لأي مجتمع، وقد يحدث خللا في التوازن الخلقي للمجتمع باعتبار أن اللباس أحد العوامل الأدبية والمادية لحفظ التوازن الخلقي، من هنا فقد وضع الإسلام للباس أحكاما وشروطا تختلف حسب الجنس، كما فرض على المرأة الحجاب، باعتبار أن للباس علاقة وطيدة بالجسد وبما أن جسد المرأة مما قد يثير الفتن وجب ستره حتى يحافظ المجتمع على توازنه الأخلاقي.

عنوان المقال: دلالات الحجاب لدى الطالبة الجامعية	المؤلف1: لميس مجادبة المؤلف2: صباح عيّاشي	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 43 – 67

الإشكالية:

تعود الجذور التاريخية للحجاب إلى ما قبل الميلاد، فقد كان كل من البابليون، الآشوريون، اليونان، والرومان.... يفرضون الحجاب على نسائهم، وتعددت الدواعي لفرض الحجاب عند الشعوب باختلاف معتقداتهم... كما أوجبت كل من الديانة اليهودية والنصرانية على المرأة التزام بيتها وعفتها ونقائها...

إذن فقد كان الحجاب نظاماً ساريًا في المجتمعات قبل الإسلام بل حتى قبل اليهودية والنصرانية، وقد جاء الإسلام لتأكيده ووضع شروطًا له حتى يحمي المرأة والمجتمع من الانحرافات الأخلاقية التي قد يسببها التبرج.

فارتبط وجود الحجاب في المجتمعات العربية بظهور الإسلام وانتشاره إلا أنه ومع التمدن الإسلامي اختلط الحجاب بعدة مفاهيم كالعزلة ، والحريم... فبالغت المجتمعات العربية في حجب المرأة حفاظاً عليها وعلى شرف العائلة، فانتشرت الأمية والجهل بين أوساط النساء وهذا ما أدى إلى ظهور حركات تحرير المرأة في أوائل عصر النهضة على يد أرباب الأقلام أمثال (فارس الشدياق، قاسم أمين، محمد عبده، الطهطاوي، الطاهر حداد...)، الذين نددوا بعزل المرأة، كما نددوا بضرورة نزعها للحجاب باعتباره رمز لاضطهاد المرأة وعبوديتها للرجل ورمز للقهر الاجتماعي والتخلف والتحجر والتزمت... من هنا ارتبط كذلك بمفاهيم أخرى كالتقدم والتخلف، حقوق المرأة، نضال المرأة من أجل التحرر، الحركات النسائية...

وإذا ما انتقلنا إلى المجتمع الجزائري لوجدنا المرأة الجزائرية كانت ملزمة بالحايك أو الملاية عند خروجها من بيتها، فقد كانت تتستر بهما عن أعين الغرباء واللذان كانا يكسبانها الحشمة والوقار، وهما من أبرز الألبسة التقليدية التي كانت تتستر بهما المرأة، فقد كان الشارع الجزائري فضاءً للرجل، أما فضاء المرأة فهو بيتها، فكان لزامًا على المرأة التستر عند خروجها من فضائها ودخولها فضاء الرجال حتى تفرض احترامها ووقارها في الشارع.

لقد عملت الأسرة الجزائرية ولازالت على ترسيخ مجموعة من القيم الأخلاقية كالحشمة والاحتجاب والحياء والعيب والحرمة والشرف... والتي تعتبر الركيزة الأساسية التي تقوم عليها تربية الفتاة في العائلة الجزائرية، كما جعلت الأم المسؤولة الأولى على تلقين هذه القيم للفتاة وتعليمها ما ينبغي أن تكون عليه من الالتزام باللباس الساتر والسلوكات اللائقة والمقبولة في المجتمع...

إذًا فالحجاب كان أحد القيم الأخلاقية للمرأة الجزائرية التي حاولت التمسك به رغم محاولة المستعمر لنزعه، فكان اللباس الذي تخبئ به أنوثتها واللباس الذي خبأت تحته السلاح لمكافحة الاستعمار، كما قد استعمله

عنوان المقال: دلالات الحجاب لدى الطالبة الجامعية	المؤلف1: لميس مجادبة المؤلف2: صباح عيّاشي	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 43 – 67

المجاهدون أيضًا للتخفي من المستعمر... لكن بعد الاستقلال بدأت المرأة الجزائرية تتخلى شيئًا فشيئًا على الحايك لتستبدله بألبسة غربية تتماشى ووضعها الجديد، حيث خرجت المرأة للتعلم والعمل فلم يعد الحايك اللباس المناسب الذي يسمح لها بالتنقل والحركة بحرية، لكن في سنوات السبعينات ظهرت موضة جديدة للحجاب كان مصدرها من المشرق، فكان لباسًا يشبه المعطف الطويل وبأكمام طويلة مرفق بخمار، من هنا أصبح ينافس الحجاب التقليدي (الحايك) لكونه يوفّر للمرأة والفتاة الجزائرية كل من السترة والسهولة في التنقل. فمع التغير الاجتماعي وتغير أوضاع المرأة الجزائرية تخلت عن الحايك واستبدلته إما بالحجاب أو اللباس الغربي.

لقد غدا الحجاب في الآونة الأخيرة لباس شريحة واسعة من الفتيات الجزائريات، غير أنه لا يتخذ شكلاً واحدًا بل تعددت وتنوعت أشكاله إلى حدّ التباين والتناقض، فظهرت أشكال جديدة لم يعرفها المجتمع الجزائري كحجاب الموضة والجلباب... فتعددت أشكال الحجاب وألوانه وأهدافه ووظائفه... فأصبحت الفتاة ترتدي نموذج الحجاب الذي ترى أنه سيحقق طموحاتها ورغباتها والذي يعكس شخصيتها.

وما المحيط الجامعي إلاّ دليل على ذلك الاختلاف والتناقض في شكل ومفهوم الحجاب من طالبة إلى أخرى، من هنا فقد اخترنا في دراستنا ظاهرة الحجاب عند الطالبات الجامعيات، لكون الجامعة الوسط الذي تظهر فيه التغيرات الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية... التي تطرأ على المجتمع، كما أنه محيط تتفاعل فيه الطالبات بكل ما تحملنه من ثقافة وشخصية ونمط سلوك، ونمط هيئة...فالطالبة تتأثر بالمحيط الجامعي كما تؤثر فيه من خلال اللباس والسلوك... كما الجامعة هو محيط يجمع فئة الشباب عامة، وهي مرحلة تتسم بحب الظهور والتمظهر والتأنق والتقليد لكل ما هو جديد (الموضة)، خاصةً بالنسبة للفتاة وحتى المتحجبة التي لم تعد خارج عالم الموضة، كما قد تتبنى الفتاة قيمًا جديدة من محيطها الجامعي، ومن خلال جماعة الرفيقات حيث إما تصبح أكثر التزامًا بالتستر، أو قد تتبنى القيم الجمالية، وقد انطلقنا في دراستنا بالسؤال العام التالي:

السؤال العام: ما هي أسباب انتشار الحجاب بأنواعه بين الطالبات الجامعيات؟

الفرضيات:

1-للتنشئة الدينية التي تتلقاها الطالبات الجامعيات علاقة في اقبالهن على ارتداء الحجاب.

2-تلجأ الطالبة الجامعية لحجاب الموضة كاستراتيجية لإرضاء الأسرة والمجتمع من جهة واتباع الموضة من جهة أخرى.

3-يفسر اقبال الطالبة الجامعية على ارتداء الحجاب برغبتها في الحصول على أكبر فرص للزواج.

1– في معنى اللباس:

اللباس لغة هو كل ما يلبس، وقد يكون ثيابا، سلاحا، درعا.... (**ابن منظور(1994)، ص203**)

يعد هذا التعريف شاملا لكل ما يوضع على الجسد، ويطلق أيضا على اللباس كلمة الزي ويقصد بهذا الأخير لا الهيئة والمنظر (**ابن منظور(1994)، ص322**)

يعرف الدكتور **ناصر بن محمد بن مشري الغامدي** اللباس أنه ما يواري به الإنسان جسده ويستر به عورته ويتزين به ويتجمل بين الناس **مما** أباحه الله تعالى له، ولم يتعارض مع آداب الإسلام ونواهيه (**أبو سعيد بلعيد أحمد (2006)، ص 5**)

ويرى **عبد الحليم قنس** أن اللباس هو كل ما يتعدى تغطية العورة ونطاقها، وليس المقصود به تغطية العورة فقط بل الجسد كله حتى لا يكون فتنة (**جمال، معتوق(2003)، ص 11**).

يقول " **رولاند بارث**" **(Roland Barthe)**يتجلى اللباس في الثقافة حيث هناك من يرى أن اللباس لا يعبر عن الرموز فقط، بل هو كذلك تعبير للآداب العامة وشاهد على حسن تصرفاتنا ومثال للغتنا، ومحرك اقتصادنا وعينة لأذواقنا وحامل لتاريخنا... كما أنه موضوع تاريخي واجتماعي في نفس الوقت وهو ضمنيا يعتبر دال خاص على مدلول عام (عصر، بلد، طبقة اجتماعية**) (Natacha Pikatz(1994), p04)**

2–فلسفة اللباس من المنظور الإسلامي:

إن فلسفة اللباس في الإسلام تنطلق مرجعيتها من قصة ادم وحواء عليهما السلام حيث كان لباس الجنة رمزا للرضا الإلهي وبمجرد ارتكابهما الخطيئة تحول ذلك إلى عري، والعري رمز التمرد على الخالق ورمز الشيطان،

عنوان المقال: دلالات الحجاب لدى الطالبة الجامعية	المؤلف1: لميس مجادبة المؤلف2: صباح عيّاشي	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 43 – 67

وقد صرح القرآن بعلة وسوسة الشيطان لآدم وزوجه أنها الرغبة في تعريتهما التعرية الكاملة وليس أبعد من المنكر والخزي من أن يتعرى الإنسان ويكشف عن عورته على ملأ الناس، حتى تمسخ طبيعته من رتبة الإنسانية إلى درك البهيمية.

يقول ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى: " **إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى** " غنما قرن بين الجوع والعري لأن الجوع ذل الباطن والعري ذل الظاهر والالتزام باللباس نوع من الوفاء العقدي لعهد الله وعدم الإشراك به، كما كان التعري نوعا من الشرك والوثنية لما فيه من إبراز وتقديس للجسمانية على حساب الروحانية (**معاذ الحاج جازان(2007)**.

ظل اللباس نعمة يمنها الله عز وجل على الإنسان كسربال يقيه الابتذال بالمفهوم الخلقي، ويقيه الحر والقر بالمفهوم النفعي البرغماتي.

يعد اللباس موضوع خلاف بين الثقافات ومن المستحيل أن تتوحد الرؤى في شأنه إلا إذا توحدت المعتقدات وهو أمر من المستحيلات لهذا فالطرح الموضوعي لموضوع اللباس هو معرفة البعد الثقافي له عند مختلف الأمم بعيدا عن أحكام القيمية... ففي البداية يجب أن نميز نظرتين كبيرتين للجسد البشري وهما: الجسد المكشوف والجسد المستور، وهنا يدخل اللباس كعامل مهم يحدد الكشف والستر فلقد أنفقت الأمم قديما وحديثا على فكرة تزيين الجسد إلا أنها اختلفت حول كيفية التزيين هل يكون بالكشف أم بالستر (**محمد شركي(2007)**.

وهنا يجب الإشارة للمعادلة الفذة التي وضعها **مالك بن نبي**: " إن الأهمية المعطاة للمبدأ الأخلاقي، أو للذوق الجمالي في مجتمع ما هي التي تقرر اتجاه الحضارة فيه، فالمجتمع الغربي مثلا مارس تصوير المرأة بسبب دافع جمالي، بينما لا نرى الفن الإسلامي يفعل ذلك " (**مالك بن نبي (1969)، ص 155**).

وإذ كان هذا لا يعني أن الثقافة الإسلامية تفتقر إلى الجمال بل تعني أنها لا تجعله محورا لها (**مالك بن نبي (1969)، ص 188**)، وتقول **د. علية أحمد عابدين** فيما يخص قضية تزيين البدن: " الزينة الإنسانية هي زينة الستر بينما الزينة (الحيوانية) هي زينة العري "(**علية أحمد عابدين(1996)، ص 15**).

فالإنسان في الإسلام لا يرتدي اللباس من أجل أن يعرض جسمه وإنما يرتديه لكي يستره، فاللباس بالنسبة له صيانة وبمنزلة سور القلعة الذي يحفظ جسمه، ويذود به عن كرامته، فالهدف من اللباس التقليل من الإثارة

عنوان المقال: دلالات الحجاب لدى الطالبة الجامعية	المؤلف1: لميس مجادبة المؤلف2: صباح عيّاشي	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 43 – 67

الجنسية لا تثوير الغريزة، إنه ليس الجلد الثاني للإنسان، وإنما بيته الأول، فالفرد في الإسلام لا يرى كماله في تزويق جسمه وتجميله كالبضاعة التي تعرض للبيع، بل يلجأ إلى بيع نفسه لله بدلا من بيع جسمه للناس.

كما أن اللباس في الإسلام ليس شيئا ماديا فحسب بل أمر له أبعاده العميقة، ودلالته البعيدة، وانعكاساته الهامة على منظومتنا القيمية والثقافية والروحية والنفسية، وعلى ضوء ذلك يمكن القول إن التوازن الخلقي للجماعة مشروط بمجموعة من العوامل الأدبية والمادية واللباس أحد تلك العوامل (**مالك بن نبي(1969)، ص 123**).

لقد اعتنى الإسلام عناية كبيرة باللباس وجعل له أحكاما في أنواعه وآدابه وأشكاله وشروطه، وما يباح منه وما يحرم وما يستحب وما يكره وما يفضل على غيره، وهذه العناية دليل على أهمية اللباس في حياة الأفراد في المجتمع الإسلامي وعظم أثره عليهم رجالا كانوا أم نساء، كما يرى الإسلام أن ستر العورة دليل على التحضر وكشفها دليل على التخلف وقلة الحياء، وفيه ارتباط وثيق في الصراع بين الحق والباطل، والفضيلة والرذيلة (**أبو سعيد بلعيد بن أحمد(2006) ص 4**).

كما رفع الإسلام ذوق المجتمع الإسلامي وأظهر إحساسه فلم يعد الطابع الحيواني للجمال هو المستحب، بل الطابع الإنساني المهذب، وجمال الكشف الجسدي جمال يهفو إليه الإنسان مهما يكن التناسق والاكتمال... أما جمال الحشمة فهو الجمال والخيال (**علية أحمد عابدين(1996)، ص 24**).

وما الدعوة إلى العري الحيواني بدعوى التقدم والرقي، والستر الإنساني تأخرا ورجعية، إلا مسخ للأذواق والقيم الأخلاقية ولفطرة الإنسان السوية (**علية أحمد عابدين(1996)، ص19**).

إذن فالمرأة التي تكون متحضرة حقيقة في نظر الإسلام هي التي تكون محتشمة في لباسها، عكس ما يقال الآن بأن الحشمة تخلف وأن العري النفسي من التقوى والحياء نكسة.

لقد كان صنيع الإسلام في قضية اللباس كعادته في كل ما يأمر به وينهى عنه أن يضع حدودا دنيا ويترك ما فوق ذلك لظروف الإنسان وإمكانياته، فقد أمر بالتجمل في اللباس بغير إسراف وعلى أساس من الحشمة والحياء، فقد حدد الإسلام للرجل والمرأة حدودا دنيا في لباسهما لصلواتهما وعبادتهما لله، منطلقا من آداب الحشمة والحياء مع الله كما ألزم المرأة بهذه الحدود أيضا في المجتمع مع الناس، على مثل ما ألزمها به حالة الوقوف أمام الله للعبادة (**محمد معروف الدواليبي (1989)، ص 83**).

عنوان المقال: دلالات الحجاب لدى الطالبة الجامعية	المؤلف1: لميس مجادبة المؤلف2: صباح عيّاشي	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 43 – 67

وفي نهاية عرض المنظور الإسلامي للباس بصفة عامة يمكن القول أنه لا يوجد نظام اجتماعي يحدد أخلاقيات اللباس ومواصفاته وشروطه... سوى هذا التشريع الإسلامي.

3–لباس المرأة في الشريعة الإسلامية (الحجاب):

أثيرت قضية الحجاب في العالم الإسلامي قبل أن تثار في الغرب بفترات تاريخية ممتدة واقترنت بأسماء وشخصيات ناضلت في سبيل ما كان يعرف بتحرير المرأة، إلا أن حضور قضية الحجاب في المجتمع الإسلامي لم تحمل نفس الدلالات في مختلف المراحل التاريخية... (**عبد الرحمن حللي (2007)، w.w.w.almultak net**)

أما في السنوات الأخيرة فقد أصبح موضوع الحجاب موضوع جدل في البلدان غير الإسلامية (التي يمثل فيها المسلمون الأقليات)، بذريعة الاندماج (أي إدماج المسلمين في المجتمع الغربي)، فلقد دخل حجاب المرأة المسلمة البرلمانات الأوربية (فرنسا، بريطانيا...) لتصدر قوانين تحضر ارتداء الحجاب في المدارس والفضاءات العامة.

من هنا خرجت قضية الحجاب عن إطارها الديني لتصبح شأنا سياسيا ثقافيا واجتماعيا، ولم تعد تناقش حسب الحلال والحرام أو الفرض والسنة، لكن ضمن حقوق الإنسان والحريات الشخصية وحوار الحضارات.

إذن فقضية الحجاب متعددة الأبعاد والدلالات، فإن كانت في عصر سابق تعبر عن موقفها من تحرير المرأة فهي اليوم تعبر عن موقفها من حريتها الشخصية والدينية.

يتعلق الحجاب أساسا بموضوع آخر في هذا الشأن هو:

أولا: تحريم العري على كل من الرجال والنساء.

ثانيا: فرض الحشمة والحياء في الظهور بين الناس على كل من الجنسين حماية للأخلاق العامة من الانهيار (**محمد معروف الدواليبي (1989)ص 81**).

ومن هنا فرض الإسلام ستر الجسم على كل من الرجل والمرأة وشدد النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن كشف العورة والنظر إليها فقال: " **ملعون من نظر إلى سوءة أخيه**" (**أبو العلا المودودي (بدون سنة)، ص 176**).

عنوان المقال: دلالات الحجاب لدى الطالبة الجامعية	المؤلف1: لميس مجادبة المؤلف2: صباح عيّاشي	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 43 – 67

4– مفهوم الحجاب ودليل مشروعيته:

الحجاب في اللغة هو المنع مع الوصول، ومنه قيل للستر الذي يحول بين شيئين حجاب، لأنه يمنع الرؤية بينهما، وسمي حجاب المرأة حجابا لأنه يمنع المشاهدة (**أحمد عابد وآخرون (1988)، ص 291**).

ومنه قيل " للستر إنه حجاب لأنه يمنع من المشاهدة، والأصل في (الحجاب) حسم حائل بين جسدين. " (**هند، محمود الخولي (2001)، ص 127**) .

أما في الشرع فتطلق كلمة الحجاب على اللباس الذي تؤمر المرأة المسلمة بارتدائه لستر ما أوجب الشارع الحكيم عليها ستره، فالحجاب إذا يقصد به الستر الشرعي (**هند، محمود الخولي (2001)، ص 127، نقلا عن: الموسوعة الفقهية ، ج17،ص 6**).

ويقول ابن منظور في لسان العرب في تعريف الحجاب بأن الحجاب هو الستر وامرأة محجوبة أي قد سترت بستر (**عبد الرحمن محمد العيسوي(2001)، ص 35**).

وإذا بحثنا عن مفردة (حجاب) في القرآن الكريم فسنجدها وردت في ثمانية مواضع، وهي تحمل دلالة حسية أو معنوية على الحجب بمعنى الفصل والستر والحاجز، ولم تستعمل لتعلن زي المرأة ولباسها إلا الآية **53** من سورة الأحزاب فهي ذات صلة بموضوع قريب وهو أدب التعامل مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم (أمهات المؤمنين).

ومن هنا نعلم أن مفهوم الحجاب في الاصطلاح اللغوي هو الستر وإن دل على المنع فإن الستر داخل في مفهوم المنع بالتضمن، فالمنع يتضمن الستر (**منى، حسن(2007) . www. Shiaparlement.com)**

فإذا تأملنا دلالة الحجاب من حيث اللغة والشرع لتبين لنا أن غاية الحجاب هي الستر عن أنظار الرجال الأجانب وأن المقصود من ذلك هو صيانة المرأة المسلمة والحفاظ على عفتها وطهارتها، فبالرغم من ورود مصطلح حجاب في القرآن الكريم لكن لم يرد بالمعنى المادي (لباس المرأة المسلمة) أو اللباس الشرعي للمرأة، لكن حكم الحجاب يتأسس في الإسلام من آيات في القرآن الكريم (سورة النور الآية 31 – سورة النور الآية 60 – سورة الأحزاب الآية 33– سورة الأحزاب الآية 53– سورة الأحزاب الآية 59) وأحاديث في السنة النبوية الشريفة.

عنوان المقال: دلالات الحجاب لدى الطالبة الجامعية	المؤلف1: لميس مجادبة المؤلف2: صباح عيّاشي	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 43 – 67

إن قراءة الآيات تقود إلى مفردات وعبارات يمكن اعتبارها مفتاحية في فهم الحكم الذي يتأسس على هذه النصوص حول الحجاب، ويمكن تحديدها بالعناصر التالية: (**عبد الرحمن، الحللي (2007)**).

– غض البصر –حفظ الفروج –ضبط الزينة وما يظهر منها وما لا يظهر –الاستعانة بالخمار والجلباب للستر– عدم تعمد الحركات الملفتة للنظر–التخفيف عن كبيرات السن–النهي عن التبرج.

5– الحجاب في المجتمع الجزائري:

يعد الحايك والملاية من أبرز الألبسة التقليدية التي كانت ترتديها المرأة الجزائرية عند خروجها من بيتها وكانت تتستر بهما عن أعين الغرباء حيث يكسبانها الحشمة والوقار.

فلقد كان الشارع الجزائري محيط وفضاء للرجل أما فضاء المرأة ومجالها فهو بيتها فالحجاب (الحايك – الملاية) هو وسيلة لفرض الاحترام للمرأة في الشارع الذي هو ملك للرجل **(Lahouari ,Addi (1999), P153)**

فعندما تخرج المرأة تصبح في مملكة الرجال، فعليها أن تحاذر التصرف بجسمها وصوتها وبحركتها حيث أن العيون مفتوحة وبأنظار الخطأ، فعيون البنية الاجتماعية التقليدية ترى كل الحركات وتقيسها وتحكم عليها انطلاقا من نظام قيمها المعرفية التي تلبس لباس القيم الأخلاقية (**فردريك معتوق(1991)، ص 155**).

فقد كانت المرأة الجزائرية قبل مجيء العثمانيين إلى غاية السنوات الأخيرة تلتحف –خارج بيتها –في حايك يستر جميع جسدها ولا يظهر منه شيئا بما في ذلك ملابسها الداخلية (أ **بينول، ن بوعجينة – ج بوحلفاية(1997)، ص 23**)

يعتبر الحايك من الأزياء غير المخيطة والتي تسمى الملتحفة، ويمكن إرجاع الملابس غير المخيطة إلى الأزياء اليونانية (**ثريا نصر(1998)، ص 16**).

وتجدر الإشارة إلى أن الحايك كان لباس للرجال ثم تحول للنساء، فهو لباس ترتديه المرأة الجزائرية أبيض اللون يغطي جسمها كله من الرأس إلى أخمص القدمين. (**أحمد سليماني (1989)، ص 62**).

يعد الحايك لباسا تراثيا كانت المرأة الجزائرية ترتديه فوق لباسها التقليدي عند خروجها من بيتها فهو عبارة عن قطعة قماش تكون مربعة أو مستطيلة الشكل وطوله وعرضه ما بين متر إلى مترين ويكون عادة من حرير. (**ثريا نصر(1998)، ص 385**).

عنوان المقال: دلالات الحجاب لدى الطالبة الجامعية	المؤلف1: لميس مجادبة المؤلف2: صباح عيّاشي	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 43 – 67

تلف بواسطته المرأة جسدها بطريقة ذكية ومثيرة حيث تمسكه تحت الإبط كما تستعمل يدها أيضا لإمساكه من تحت ذقنها وفي بعض الأحيان تستعمل أسنانها، حيث لا يظهر منها إلا بعض من ساقيها وعيونها بحيث تغطي أسفل وجهها بما يسمى "العجار" وهو نصف دائرة من الموسلين مطرزة تربط وراء الرقبة، ويكون لونه في الغالب أبيض بيج، وقد كان للحايك احترام وقدسية في أوساط المجتمع الجزائري فقد كان يختزل معاني الحشمة والحياء والوقار الظاهر على محيا مرتديته.

أما النساء في الغرب الجزائري بدلا من أن يسترن وجوههن بالنقاب فهن يسترن كل وجوههن بالحايك الذي يسدل من الرأس كي يغطي الجبهة حتى الحاجبين فيغطين الوجه كاملا ويتركن عينا واحدة فقط ظاهرة للعيان (وهذا ما يسمى الحايك بوعوينة). (**جودي مابرو، (1997)، ص 107**).

فقد كانت المرأة الحضرية لا تظهر في المجال الخارجي إلا وهي مرتدية "للحايك والعجار" لتتستر به من أعين الرجال الغرباء، فإن قصدت بيت أحد جاراتها أو أقاربها تضع حذاءها في الخارج ليراه الرجل فلا يدخل على مجمع النساء، كما أنها لا تخرج إلا ومعها رجل من أفراد أسرتها أو عجوز طاعنة في السن

(Jacques Borgé et Nicolas Viasnoff (1995), P145 – 147)

تجدر الإشارة إلى أن الحايك ينتشر في المناطق الحضرية على عكس الأوساط الريفية التي لا ترتدي المرأة فيها الحايك غالبا (**فرانز فانون (1970)، ص 26**).

لأن المرأة الريفية لم تكن محتاجة إلى هذا النوع من الألبسة لأن لباسها كان محتشما وذو أكمام طويلة (الجبة) كما تغطي شعرها بمحرمة وتخرج لقضاء حاجاتها وحاجات أهلها خارج البيت.... كما أن الحايك لا يساعد المرأة الريفية على القيام بأعمالها اليومية والتنقل بسهولة.

لقد شكل موضوع الحايك محور دراسات كثير من الباحثين في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، فنجد الباحث السوسيولوجي فرانس فانون **(F.Fanon)** الذي خصص له فصلا كاملا في مؤلفه "سوسيولوجية ثورة" وقد اعتبر هذا الثوب وسيلة استعملها الجزائريون للتصدي لفرنسا وسياستها، وسيزول بزوال الوجود الاستعماري في الجزائر وستتحرر منه المرأة الجزائرية كتحررها من قبضة التقاليد التي كانت تقيدها وتعيق تطورها.... فالحايك يعبر عن صمود المرأة الجزائرية ضد محاولة المستعمر لمسخ هويتها وهوية مجتمعها عامة.

عنوان المقال: دلالات الحجاب لدى الطالبة الجامعية	المؤلف1: لميس مجادبة المؤلف2: صباح عيّاشي	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 43 – 67

ويذكر فانون أن المعركة الحاسمة من قبل المستعمر ضد الحايك في الجزائر بدأت 1930- 1935، وذلك لتحطيم أصالة الشعب الجزائري، وقد استطاعت الإدارة الاستعمارية وضع نظرية سياسية محددة قائلة: " إذا أردنا أن نضرب المجتمع الجزائري في صميم تلاحم أجزائه وفي خواص مقاومته فيجب علينا قبل كل شيء اكتساب النساء ويجب علينا السعي للبحث عنهن خلف الحجاب، حيث يتوارين, وفي المنازل حيث يخفيهن الرجال.(**فرانز فانون، (1970)، ص 28**).

فقد أصبحت المرأة قضية محورية في برنامج التدمير الثقافي الذي سنه المستعمر فهي التي ستحول الرجل إلى جانب القيم الغربية والتي ستكون المعول الذي سيفتت الثقافة الجزائرية (**ثائر دوري(2007) .w.w.w.arraee. com)**

فعملت بعض الجمعيات النسائية الفرنسية على دعم النساء الفقيرات بالدقيق... وبعدها أتى دور النصائح فنصحت الجزائرية بنزع الحجاب ورفض التبعية للرجال... (**ثائر دوري(2007) w.w.w.arraee. com)**

محاولة منهم إشغال المرأة والمجتمع الجزائري عن قضيتهم الأساسية وهي التحرر.

وفي هذا يقول فانون: " إن الحلم بعملية ترويض شاملة للمجتمع الجزائري تجري بمعونة النساء السافرات المعاونات لرجال الاحتلال.... " (**فرانز فانون(1970)، ص 29**).

إذن فإن كان المستعمر ينظر إلى نزع الحايك على أنه وسيلة لهتك القيم الحضارية والثقافية للمجتمع الجزائري ويبني إستراتيجية الهيمنة والغزو، فمن الطبيعي أن ينظر الشعب الجزائري إلى التمسك بالحايك (الحجاب) على أنه وسيلة من وسائل المقاومة للحفاظ على الشخصية الحضارية ولمقاومة التذويب في الثقافة الفرنسية وبالتالي مقاومة التلاشي حضاريا وسياسيا (**ثائر دوري(2007)**).

كما نلمس الدور الذي قام به الحايك والمرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، فاستعملته كوسيلة للكفاح فأخفت به السلاح والوثائق وغيرها، كما أنها كانت مضطرة لنزعه للقيام بعمليات تفجير وغير ذلك، كما استعمله المجاهدون للتخفي من أعين المستعمر، وهنا يتجلى الدور الذي قام به الحايك أثناء الثورة بالرغم من أنه لا يتعدى كونه قطعة قماش، ومن هنا أضحى للحايك دلالات مختلفة تعود جذورها إلى فترة الاحتلال الفرنسي.

عنوان المقال: دلالات الحجاب لدى الطالبة الجامعية	المؤلف1: لميس مجادبة المؤلف2: صباح عيّاشي	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 43 – 67

ضلت المرأة الجزائرية محتفظة بلباس الحايك إلى غاية الاستقلال ومع التغير الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الذي عرفته الجزائر أخذ الحايك بالتراجع خاصة عند فئة الفتيات فبخروجهن للتعلم والعمل أصبح الحايك لا يساعدهن على التنقل بحرية فاختارت بعض الجزائريات اللجوء إلى الألبسة الأوربية كالتنورات والفساتين القصيرة والضيقة (متحججة بأن الحايك ليس لباسا عمليا)

وفي سنوات السبعينات ظهرت موضة جديدة للحجاب كان مصدرها من الشرق، وتتكون من لباس يشبه المعطف الطويل ذو أكمام طويلة، مصمم بقماش سميك ويرفق بخمار يغطي كامل الشعر، وقد ترافق بعض النساء الخمار بعجار (نقاب – قناع) يغطي الأنف وأسفل الوجه، وقد أصبح هذا الحجاب الجديد ينافس الحجاب التقليدي المحلي (الحايك) خاصة عند الفتيات (فهو لباس يحقق الستر وكذا يساعدها على التنقل).

(Sabine Kbir (2003) P284).

لقد انتشر الحجاب على حساب الحايك في المجتمع الجزائري لأنه عملي أكثر من الحايك، فلا تحتاج المرأة لأسنانها لمسك الحايك ولا ليديها... كما استطاعت دخول الحياة العملية فاستطاعت دخول ميادين كانت من قبل حكرا على الرجال، فحاجتها أيضا للعمل جعلتها تتخلى عن الحايك وتلجأ إلى الحجاب **(Sabine Kbir (2003), pp285, 286)**

من هنا أخذت النسوة تتراجع عن ارتداء الحايك (سواء الماكثة في البيت أو غيرها)، فمنهن من اختارت اللباس الغربي، والبعض الآخر منهن فضلن الاحتشام في لباسهن فلجأن إلى الحجاب عوض الحايك، إلا أن بعضهن ولحدّ الساعة (قلة قليلة) لم تتخل عن هذا الثوب الأبيض الطويل " الحايك" الذي يسدل من الرأس إلى أسفل القدمين ليس له أكمام، ومعه ما يسمى بـ" العجار " (قطعة بيضاء تغطي نصف الوجه وتترك إلا العينين) واللاتي يعتبرنه حرمة لا يمكن المساس بها، كما أنه (أي الحايك) لا يزال يستعمل لكن بشكل ضئيل في جهاز العروس فتضعه حين خروجها من بيت أبيها إلى بيت زوجها كدليل على الحشمة والعفة والحياء.

كما كانت المرأة الجزائرية في الشرق الجزائري عامة وفي قسنطينة خاصة ترتدي الملاية السوداء عند خروجها من بيتها ساترة بذلك جسدها عن أعين الغرباء.

عنوان المقال: دلالات الحجاب لدى الطالبة الجامعية	المؤلف1: لميس مجادبة المؤلف2: صباح عيّاشي	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 43 – 67

و كانت الملاية بذلك تضفي على المرأة أنوثة صارخة كما أنها ذات نزعة اجتماعية ترتكز على العدالة والمساواة فلا فرق بين المرأة الفقيرة والمعوزة والثرية ميسورة الحال،كما أن الملاية تساهم في صون عرض المرأة وشرفها، وتستر حاجيتها التي اقتنتها من السوق... **... (رشيد فيلالي (2006)، ص 24)**.

فالملاءة السوداء (الملاية) لباس تقليدي تشده المرأة من رأسها ويغطي كافة جسدها في تدحرج فضفاض لا يشف ولا يصف، ويتبع بنقاب يغطي الوجه ولذلك فهو يبدو ساترا للمرأة ومحافظا على مغزى الحجاب فهي عبارة عن عباءة سوداء تنسدل من فوق الرأس إلى القدمين **(شريفة طيان(1991)، ص 113)**

لم تكن الملاية موجودة من قبل القرن الثاني عشر، حيث ولدت في أعقاب حادثة سياسية دفعت بنساء مدينة قسنطينة إلى الاحتجاج ضد السلطة العليا للبلاد بطريقة تضمن الكثير من الكبرياء والشهامة، إذ كان ميلاد الملاية مقرونا بشنق حاكم المدينة صالح باي من طرف الداي حسين في الفاتح من سبتمبر 1971 فقد حزن القسنطينيون على فقدانه وأرادوا أن يخلدوا هذه الذكرى المؤلمة بطريقتهم الخاصة والمميزة بأن لبست النساء القسنطينيات الملاية السوداء، وقد انتشرت الملاية في الشرق الجزائري (سطيف، ميلة، عنابة....) **(2006)، ص 24)**.

تعتبر الملاية السوداء في الشرق الجزائري شاهدا تاريخيا على أحداث جرت من الماضي، كما تعتبر رمزا لتمسك وحب الشعب لقائده فكان ارتداء النسوة له رمزا للتلاحم السياسي والاجتماعي في قسنطينة آنذاك.

إذن ما يمكن قوله أن كلا من الحايك والملاية استعملتها المرأة الجزائرية لتستر جسدها من أعين الغرباء عند خروجها من بيتها، فلقد كانا رمزا للحشمة والوقار والشرف، كما أنهما يعدان جزءا من التراث الضارب في أعماق الجزائر فهما يعبران عن الهوية والأنا الوطني.

لقد استطاع التغير الاجتماعي والتطور تغيير لباس المرأة (الحايك–الملاية) ما لم يستطع المستعمر تغييره بالرغم من سياسة القهر التي كان يمارسها أي أن المرأة الجزائرية استطاعت التمسك بلباسها التقليدي المحتشم، ولم تستطع مقاومة التغيير فاستسلمت له وتأقلمت معه بنزعها للحايك والملاية، وغدا الحجاب لباس شريحة واسعة من الفتيات الجزائريات، غير أنه لا يأخذ شكلا واحدا، بل تعدد وتنوع إلى حد التباين والتناقض في المجتمع الواحد فنجد في الوقت الحالي عدة أصناف من المتحجبات:

عنوان المقال: دلالات الحجاب لدى الطالبة الجامعية	المؤلف1: لميس مجادبة المؤلف2: صباح عيّاشي	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 43 – 67

* فنجد الملتزمة التي تلتزم بحجاب شرعي وفق مواصفاته: فهناك من ترتدي الجلباب وهو لباس واسع فضفاض وعادة ما يكون من قطعة واحدة من الرأس إلى القدمين يشد من الرأس ويكون ذو ألوان داكنة: أسود، بني، أزرق داكن، كما قد يرفق في بعض الأحيان بستار يسدل من الرأس ليغطي كامل الوجه بما في ذلك العينين، أو بنقاب (الذي يغطي كامل الوجه عدا العينين)، إضافة إلى قفازين لتغطية اليدين، وجوارب لتغطية الرجلين، وهذا إتباعا لاجتهاد يرى أن كل جسد المرأة عورة لا يجب أن تنكشف.

* وهناك من ترتدي: حجاب مع خمار طويل يسدل على الكفين، كما قد يرفق الحجاب برداء وهو عبارة عن نصف دائرة مفتوحة من الوسط ليدخل فيها الرأس وتشد من ورائه (الرأس) ويكون مرفوقا بخمار من التحت، كما أن هناك من ترفق الحجاب بخمار قصير نسبيا أو شال بألوان مختلفة.

*كما نجد من ترتدي حجابا اصطلح على تسميته بحجاب الموضة فهو حجاب لأنه يغطي الجسد أو بعضه، ويحسب على أنه حجاب لأن المرأة تضع على رأسها خمارا (والذي بدوره قد يكون لا يستوفي الستر المطلوب)، فنجد مثلا التي تغطي كامل جسدها إلا أنها ترتدي لباسا يلتصق بالجسد ليبرز مفاتنها، التنورات القصيرة مع خمار (أو شال) سراويل قصيرة تظهر الساق، سراويل جينز مع أقمصة قصيرة– كنزات ضيقة (بودي)، إضافة إلى أن منهن من تضع الشال وتخرج خصلة الشعر على جبهتها، كما وقد تغطي ذقنها وتبرز خصلة شعرها، وفي بعض الأحيان تعقد الشال من الوراء الرأس لتظهر حلقها ورقبتها وما عليها...وقد تتنوع وتتداخل تلك الألبسة لتكون مزيجا من التناقض بين ستر الشعر وكشف الجسد أو تحديده....

وفي هذا يقول الدكتور **جمال معتوق**: "... فهناك أصناف من اللباس النسوي المحسوب على اللباس الشرعي إلا أنه بعيد كل البعد عما نص عليه الدين الإسلامي..." (**جمال معتوق(2003)، ص 11**)

وهذا ما ترجعه الكاتبة إيمان ب إلى العولمة فتقول: "لاشك أن الحجاب قد تأثر كغيره بالعولمة وبالتحولات المختلفة التي طرأت على المجتمع، فتحول من رداء عادي بسيط القماش والنقوش إلى لباس ذي موديلات عديدة وألوان متنوعة تتماشى وآخر صيحات الموضة... فبدأ الحجاب في السنوات الأخيرة يأخذ منحنى آخر مع التغيرات التي شهدها المجتمع والانفتاح على العالم وعلى الموضة وكل ما هو جديد... وأصبحت الجامعة من أهم الأماكن التي تتنافس فيها الطالبات المحجبات مع المتبرجات في اقتناء أحسن الثياب وأروع التصاميم بألوان زاهية تتماشى مع كل موسم حسب ما تميله آخر صيحات الموضة ".(**إيمان . ب (2006) ص 25**)

عنوان المقال: دلالات الحجاب لدى الطالبة الجامعية	المؤلف1: لميس مجادبة المؤلف2: صباح عيّاشي	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 43 – 67

لقد شهدت ألبسة المحجبات رواجا كبيرا في العالم الإسلامي فظهرت عروض أزياء خاصة بالمحجبات كما أن الفضائيات (خاصة الدينية منها) ساهمت بشكل كبير في هذا الرواج، فنجد المقدمات المحجبات يلبسن حجابا متناسقا أنيقا... وهذا ما يجعل الكثير من الفتيات تلجأ وتبحث عن هذه الأزياء، من هنا انتشرت المحلات المخصصة لبيع الأزياء الإسلامية، فقد انتشرت في مختلف مناطق الوطن والتي تشهد إقبالا كبيرا وتهافتا من قبل النساء وخاصة الفتيات.

ما يمكن قوله أنه بعدما كانت النساء الجزائريات عند خروجهن من المنزل تتزينن بزي واحد في كل منطقة ، دليل على الثراء الثقافي في المجتمع الجزائري ، كون كل جهة من الجهات الوطنية الشرق، الغرب، الشمال، الوسط، الجنوب تتميز بثقافتها الفرعية (كالعاصميين، ومن جاورهم من النايليين، والشاويين، والقبائليين، والميزابيين...وغيرهم) فنجد اليوم في المنطقة الواحدة تنوعا واختلافات كبيرة في اللباس (سواء كانت المرأة (الفتاة) غير المتحجبة أو المتحجبة).

نشير أيضا أن أهم ما شدّ انتباهنا في دراستنا الاستطلاعية بعد تركيزنا على الفتيات المحجبات أن لباسهن اليوم وصل إلى حدّ التباين والتناقض (للتعمق أكثر ارجع إلى دراسة الباحثة "**صباح عياشي**" **Sabah Ayachi 2006** حول **التغيرات الاجتماعية وفينومولوجية الظاهرة الدّينية داخل الأسرة الجزائرية** ") التي كان لها تحليلا مستفيضا خاصة في محور اللباس عند بعض الفئات من النساء الجزائريات، وكان القبول والتشجيع أو الاقناع من قبل أسرهن (سواء كان الأب، الأخ، خاصة الزوج الذين تأثروا بفتاوى عند ذهابهم إلى البقاع المقدسة ..)، أو عن طريق تدفق القنوات الفضائية وتتبعها لمظاهر الموضة يظهر كل ذلك فيما يلي:

– منهن من كان لباسهن دخيل عن الجزائر، حيث تأثرن بغيرهن وإلتزمن بشكل معين من اللباس وأصبح ملفت للانتباه أكثر مما تلبس عادي (كارتداء لباس أسود فضفاض يغطي كل جسم المرأة بما فيه اليدين وفي أغلب الأحيان حتى الوجه) (أي ترتدي جلبابا وستارا تغطي به وجهها وقفازين تغطي بهما كفيها لها اقتناع قوي بأنها هذا هو الإسلام الذي يتماشى مع السلف الصالح وأنه هو اللباس الشرعي حسبها)، فسّرت الباحثة ذلك بالاحتكاك الثقافي بين المجتمعات العربية والإسلامية خاصة بلدان الخليج (السعودية) وإيران، الذي كان عن طريق بعض الكتب، وخاصة من الفتاوى الدينية عبر القنوات الفضائية التي هي مفتوحة على مصرعيها وكل من هب ودب أصبح يفتي.

عنوان المقال: دلالات الحجاب لدى الطالبة الجامعية	المؤلف1: لميس مجادبة المؤلف2: صباح عيّاشي	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 43 – 67

تذكر الباحثة أيضا أنه بموازاة مع ذلك، هناك فئات أخرى تريد أن تظهر بمسايرتها للعصر والعولمة، وأن الإسلام صالح لكل زمان ومكان حسب مفهومها المحدود طبعا في مرونة الدين ، وبالتالي نجدهن يهتمن بالشكل أكثر من المضمون ويتسابقن نحو كل جديد في "الموضة" **La mode** بما تبدعه بعض القناعات النسوية العربية وحتى الرجالية في تصميم الألبسة والماكياج، وهم في حقيقة الأمر يحملون إيديولوجيات متمايزة ومتناقضة في أحيان كثيرة مع الفهم الصحيح للدين، يظهر ذلك عند ارتداء الفتيات أشكالا مختلفة "لحجاب الموضة" فلهن اهتمام شديد بوضع الخمار وفي نفس الوقت التساهل في ستر جسدها، وقد تتعمد في إثارة الغريزة الجنسية للرجال بأشكال معينة كالخمار الملتزم مع الجينز الضيق دون وضع عليه تنورة...).

أخيرا نجد فئات أخرى من الفتيات(النساء) التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة، فهي تلبس ألوانا مقبولة غير مثيرة، تجمع بين وضعية المرأة اليوم كطالبة وكعاملة في قطاعات مختلفة، بلباس حجاب محتشم (خمار يغطي الرأس والرقبة وسروالا غير ضيق يحميها ويسهل لها المشي، وتنورة تغطي الكتفين والذراعين إلى الركبتين أو هناك من تجعلها طويلة حتى القدمين غير لاصقة على الجسم). وهو لباس ما تطور اليوم ليعوض بعض أنواع اللباس التقليدية التي لم يعد بالإمكان وضعها في كل الأماكن لأنها غير عملية وتتطلب الحرص على عدم انزلاقها من الرأس والجسم كالحايك (المرمة، الحايك الميزابي، والملاية القسنطينية... وغيرها، علما أنه لا يزال في بعض المناطق تحتفظ بلباسها التقليدي كالحايك (العاصمي، البليدي، والميزابي)، والملاية السوداء (في جهة الشرق خاصة)، ففي منطقة غرداية " بني ميزاب" نجدها تضعه فوق لباسها المنزلي عند ذهابها من حي لآخر خاصة ربات البيوت وبعض الفتيات ، كما تّم إحياء ثقافة هذا اللباس عند فئات نسوية هن عموما من ربات البيت متقدمات في السن في العاصمة وضواحيها ، بينما فئات عريضة أصبحت ترتدي الحجاب لأناقته وسهولته في التحرك دون انزلاقه.

وتفسر الباحثة (**صباح عياشي 2006، ص 36**) أن كل هذه الأشكال من اللباس "الحجاب" سواء عند الأفراد أو الأسر أو المجتمعات يعكس نسبية عمق فهمهم الصحيح للدين الإسلامي ومرونته حسب الزمان والمكان وفهم أبعاده العلمية، الروحية، النفسية، الاجتماعية، الصحية) ، كما يرجع أيضا إلى طبيعة مرجعيتهم الدينية (الوحي، الرسول محمد (صلعهم)، تفاسير الفقهاء والعلماء واجتهاداتهم وفق خلفيتهم الثقافية والتاريخية للمجتمع التي ينتمون إليها)، وبالتالي كل ذلك ينعكس على القيم والمعايير التي يحملها كل شخص وكل أسرة وكل مجتمع ليحدد بها هويته الثقافية (الأسرية، والمجتمعية و الإنسانية).

عنوان المقال: دلالات الحجاب لدى الطالبة الجامعية	المؤلف1: لميس مجادبة المؤلف2: صباح عيّاشي	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 43 – 67

فطبيعة المعارف السابقة التي أشرنا إليها تنعكس على المعلومات التي يحملها الأفراد، وخاصة عند الفتيات (أو النساء)، نجده أيضا أمرا نسبيا فيما بينهن: حول قيمة لباسها وبعده الحضاري والهوياتي، وأهمية معايير تجسيده في سلوكها الاجتماعي، فهناك من تركز على مضمونها أكثر من شكلها الخارجي، وهناك من تركز على شكلها أكثر من مضمونها، وهناك من تجمع بين الاثنين معا (الشكل والمضمون) وهذه الأخيرة هي التي تمثل التوازن الإيجابي في كل الأمور لبناء هوية ثقافية حضارية.

نفهم مما سبق أن ما قامت بتحليله الباحثة" صباح عياشي"، في نسبية عمق الفهم الصحيح للدين الإسلامي ومرونته والجمع بين الأصالة والمعاصرة في وجود المرأة ككيان فعال وإيجابي داخل الأسرة والمجتمع يظهر من خلال المظاهر التالية: – أن هناك من يركز على الأصالة دون إقحام المرأة في المجالات المعاصرة للنهضة فيهتمون بشكلها وتزمتها في اللباس لأن خلفيتهم الثقافية الأسرية والمجتمعية تركز على (الزواج، الانجاب، وإعادة انتاج في تربيتهم الأسرية لتلك المعارف والقيم التي تركز على الاهتمام أكثر على لباسها وشكلها الذي يعكس هويتها الأصولية السلفية) .

– وهناك من تركز على "الموضة" وكل ما هو جديد وفي ظنها أنها تجمع بين الأصالة والمعاصرة، لكن ذلك ليس إلا لأغراض شخصية أو نفسية اجتماعية: كالرغبة في جلب الأنظار والزواج، أو لكي تظهر أمام الآخرين بأنها شخصية مهمة من طراز عالي في نوع اللباس الغالي الثمن وفي نفس الوقت هو آخر صيحة ويجعلها ذلك أكثر تقييما أمام الآخرين وأكثر انجذابا، كل ذلك في غياب معارف عن أبعاد الحجاب الاجتماعية دون الاهتمام بمضمونها الفكري وحسن معاملتها ومبادئها الأخلاقية.

– أنواع كثيرة أخرى تشبه ما سبق، لكن النوع الموالي هو يجمع بين الأصالة والمعاصرة، يمثل الفتاة أو المرأة الي اكتسبت معارف قوية برسالتها الحضارية وهويتها الثقافية، وأن ارتداء الحجاب هو إحدى الآيات التي فرضها الله على نساء الرسول (صلعم) و على كل نساء المؤمنين في أي مكان وزمان ، له شروطه العامة وترك تفاصيله للاجتهاد عبر الزمان والمكان شرط أن لا تخرج معارفها الجمالية الشكلية المعاصرة عن إحداث التوازن بين مضمونها شكلها الذي يظهر شخصية المرأة المسلمة التي تحافظ على أنوثتها وتحميها قيم ومبادئ تجسدت في سلوكها الاجتماعي وتقيها من الآفات الاجتماعية واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن، أينما تواجدت سواء في أماكن الدراسة، العمل في مختلف الميادين ، السوق، أو أماكن احتفالية، علمية، تجارية.

عنوان المقال: دلالات الحجاب لدى الطالبة الجامعية	المؤلف1: لميس مجادبة المؤلف2: صباح عيّاشي	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 43 – 67

لقد لا حظنا أن أصحاب الايديولوجيات الفكرية العلمانية والالحادية والليبيرالية، وغيرهم سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين ... لا يلجئون للبحث العلمي في فهم الحقائق العلمية والعلائقية لمعرفة حقيقة المرأة والرجل، ووجودهما في الحياة ورسالتهما على الأرض، ولماذا ميّز الله الانسان بفكره وعقله عن الحيوان لترقية مكانته، وفقا لتعاليم الإسلام التي كرمت المرأة، وبيّنت حقوقها كاملة مساوية للرجل، كما رفع مكانتها لتثبيت أنوثتها وتحصينها بارتداء لباس يستر كامل جسمها ولا يراه إلا ممن ذكرهم الله درجات من الأقارب في القرآن، كما أنه لا يمنع المرأة من التحصيل العلمي، أو العمل والمشاركة في التنمية الاجتماعية والثقافية في مختلف المجالات العلمية والمهنية المعاصرة ، أو تقلدها لمناصب عليا في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على عكس ما تروج له ذهنيات تقليدية وأخرى راديكالية علمانية و دينية متطرفة أصولية لتشويه الإسلام وبقاء المرأة في التخلف.

وهناك شكلا آخر ممن لا يرون في المرأة إلاّ جانبها الجسدي سواء من الغرب أو العرب، فهم يمقتون تغطية جسدها أو شعرها وينصاعون إلى التركيز المادي على جسدها وجمالها، حيث يشجعون مفهوم الحق الطبيعي ومشاعية الجنس، كما تستغل فيه المرأة طواعية أو كراهية، وفي كل يوم تنتهك حقوقها وأنوثتها كامرأة دون أن تستطيع إدراك ذلك في حينه والدفاع عن نفسها، لأن الرجل يمارس عليها ضغوطات في مختلف الميادين مقابل أرباح مالية معتبرة من ورائها في المجال التجاري أو استغلالها في الترقيات في مناصب مؤسساتية عليا أو متوسطة اقتصادية كانت أو سياسية أو غيرها. كل ذلك يجعلنا ندرك أهمية الحجاب في الإسلام والحفاظ على كرامة المرأة لكيلا تنتهك حقوقها وتستغل هي بطريقة او بأخرى في غياب تراجع القيم والمعايير وتجاهل الجزاء والثواب في الآخرة، وغياب المرجعيات الدينية المتوازنة.

من هنا فقد قمنا بدراسة ميدانية لمعرفة أسباب انتشار الحجاب بأنواعه، فقمنا بإجراء **مقابلات لعينة** من طالبات جامعيات بجامعة سعد دحلب بالبليدة في الفترة الممتدة من جانفي إلى جوان 2010، فكانت العينة متكونة من 30 طالبة جامعية وقد قصدنا اختيار ثلاث أنواع من الحجاب: جلباب، حجاب شرعي، حجاب موضة وكان تقسيمهم كما يلي:

* 10 جلباب–10حجاب شرعي–10 حجاب موضة. وعلى هذا الأساس فقد وظفنا نوعين من أنواع العينة تتناسب وموضوع دراستنا والخطوات المتبعة فيها، وهما العينة العرضية والعينة القصدية كما اعتمدنا في دراستنا هذه

عنوان المقال: دلالات الحجاب لدى الطالبة الجامعية	المؤلف1: لميس مجادبة المؤلف2: صباح عيّاشي	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 43 – 67

على منهجين كيفيين هما منهج دراسة الحالة والمنهج الوصفي التحليلي، أما بالنسبة لتقنيات الدراسة فاعتمدنا على كل من المقابلة والملاحظة.

6–نتائج الدراسة:

–يفسر إقبال بعض الطالبات الجامعيات على الحجاب الشرعي والجلباب بقوة الوازع الديني.

– تختلف مستويات التستر عند بعض الطالبات الجامعيات نتيجة اختلاف الذهنيات والمرجعيات الدينية والطموحات...

– تتخبط بعض الطالبات الجامعيات بين رغبتهن في تطبيق تعاليم دينهن، وبين طموحاتهن في تكوين أسرة أو استقلالية مادية عن طريق إيجاد منصب عمل محترم (وذلك من خلال الاهتمام بالمظهر والحرص على الجمال والتأنق).

– أقرت معظم المبحوثات بالقيمة الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والدينية للحجاب.

– تلجأ بعض الطالبات للحجاب الشرعي للهروب من النفقات التي يتطلبها حجاب الموضة.

– تفسر السلوكات اللاأخلاقية لبعض الطالبات المتحجبات بأن ارتداءهن للحجاب لم يكن عن قناعة دينية بل عن قناعة اجتماعية. فقد يعطين صورة مشوهة عن اللباس الإسلامي، فهن إن كن يرتدين ما ضاق وكشف يتمسكن بالخمار الذي بدوره لا يغطي كامل الشعر.

– تحررت بعض الطالبات الجامعيات من صرامة المعتقدات الدينية ونكرانها لجمالها دون التخلي عن دينها، فهي تظهر جمالها وتصنعه لكن لا تنزع الخمار من رأسها.

–تتعدى بعض الطالبات اللواتي يرتدين حجاب الموضة حدود المواصفات الشرعية للباس إلى حدود اللباس الفاضح والكاشف ليصبح مجرد لباس على الموضة خاضع لمقاييس الموضة.

– لم يعد الحجاب عند بعض الطالبات الجامعيات مرادفا للحشمة والتستر، فهن لا يكدن يختلفن بشيء عن غير المتحجبات المتأثرات بعالم الموضة.

– نتيجة ظهور حجاب الموضة لم تعد الطالبة المتحجبة خارج عالم الموضة وكل ما هو جديد ومتجدد...

– لم يعد الحجاب عند بعض الطالبات سوى مظهر اجتماعي من مظاهر ضغط الضمير الجمعي والأسري.

عنوان المقال: دلالات الحجاب لدى الطالبة الجامعية	المؤلف1: لميس مجادبة المؤلف2: صباح عيّاشي	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 43 – 67

– تراجع دور الأسرة في ضبط السلوك للطالبة الجامعية أمام تأثير المؤسسات الاجتماعية (التنشيئية) الموازية كوسائل الإعلام وخاصة جماعة الرفيقات التي تلعب دورا مؤثرا في تحديد نمط اللباس عامة ونمط الحجاب بصفة خاصة.

– لم يعد حجاب الموضة عند الكثير من الطالبات الجامعيات سوى مظهر من مظاهر الاندماج الاجتماعي، فتلجأ الطالبة الجامعية لهذا النوع من الحجاب تفاديا للتهميش من طرف جماعة الرفيقات وحتى لا تتهم بالتخلف والتحجر... يسمح لها بمنافسة غير المتحجبة من ناحية الأناقة والجمال.

– يفرض الحجاب على بعض الطالبات الجامعيات من قبل الأسرة لا لأنه فرض ديني، بل لأنه قيمة اجتماعية تحمي الفتاة من الكثير من الإحراج...

– يرجع التأنق والاهتمام بالمظهر عند بعض الطالبات الجامعيات إلى محاولتهن التلطيف من الإكراه على ارتداء الحجاب فيتمسكن بالحجاب من جهة ويسعين إلى إبراز أنوثتهن من جهة أخرى.

–لم يعد حب الزينة والتمظهر الأنيق حكرا على الفتيات غير المتحجبات فحتى المتحجبات لديهن رغبة قوية في ذلك، بما أنهن مشتركات في الماهية الجنسية الأنثوية.

– يفسر انتشار حجاب الموضة بين الطالبات الجامعيات بتراجع السلطة الأبوية التي عجزت عن التدخل لضبط شكل ونوع اللباس لدى الفتاة.

– أصبح الحجاب بأنواعه عند بعض الطالبات الجامعيات وسيلة من وسائل جلب شريك الحياة.

– تتخبط بعض الطالبات الجامعيات بين رغبتها في كسب اعجاب الآخر من خلال الاعتناء بالمظهر والجمال والأناقة من جهة، وكسب احترامه وتقديره من جهة أخرى من خلال التستر والالتزام السلوكي والمظهري...

–تحول الحجاب عند بعض الطالبات الجامعيات من ستر للجسد إلى ستر للأفعال السلوكات اللاأخلاقية، فلم يعد يكفي الحجاب دليلا على التزام الطالبة الجامعية أو دليلا على حسن سلوكها طالما تم توظيفه بطرق غير صحيحة في كثير من الأحيان.

– ترتدي بعض الطالبات الجامعيات الحجاب انصياعا للقيم الاجتماعية التي تغرس في الفتاة قيم الحشمة والحياء والتستر.

عنوان المقال: دلالات الحجاب لدى الطالبة الجامعية	المؤلف1: لميس مجادبة المؤلف2: صباح عيّاشي	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 43 – 67

– تلجأ بعض الطالبات الجامعيات للحجاب على اعتبار أنه الإطار الحمائي الذي يبعد عنهن المضايقات والتحرشات ويفرض احترامهن عند التعامل مع الجنس الآخر، فالحجاب عندهن مصدر للشعور بالطمأنينة كما أنه يزيد من عزة النفس.

وكخلاصة نجد أن دراستنا قد أكدت بأنه هناك عدة عوامل متعدد ومتداخلة لها دور في تحديد نمط الحجاب الذي ترتديه الطالبة الجامعية، وكذا تحديد ما يتبعه من سلوكات لائقة وغير لائقة في المجتمع باعتبار أن السلوك أحد تبعات اللباس...

فنوعية التنشئة التي تتلقاها الطالبة سواء في الأسرة أو في المؤسسات التنشيئية الأخرى تؤثر على اختيار الطالبة الجامعية لنمط حجاب معين, فتلقيها مثلا التنشئة الدينية في الأسرة وتأثرها بالصديقات المتدينات وترددها إلى المسجد... يجعلها تلتزم بالحجاب الشرعي أكثر كما يجعلها تسعى إلى تبني نموذج الحجاب الذي تتوفر فيه مواصفات الحجاب الشرعي, وهنا أيضا تختلف درجة التستر على حسب تأثرها بمرجعية دينية معينة, فنجد مثلا الطالبة المتأثرة بالتيار السلفي ترى أن الحجاب الشرعي يكمن في ان تستر كل جسدها بالجلباب والستار والقفازين...

– تلجأ الطالبة الجامعية لحجاب الموضة للوقوف موقف وسط بين التمسك بالدين والظهور بمظهر الفتاة العصرية، من هنا فقد تم ابتداع حجاب معصرن (حجاب الموضة) والذي في كثير من أنماطه وأشكاله يتناقض ومواصفات الحجاب الشرعي الذي فرضه الإسلام.

– كثيرا ما ترتدي الطالبة الجامعية الحجاب عن ضغط إما من الأسرة أو من المجتمع الذي يفرض على الفتاة قيم التستر وهذا ما ينعكس في سلوكاتهن اللاأخلاقية أو غير المناسبة لفتاة متحجبة, كما أن نظرة المجتمع السلبية قد تجعل الطالبة تلجأ للحجاب للهروب من نظرة المجتمع الدونية, فالفتاة هي الأنثى رمز الشرف والأصل والرغبة الجنسية لدى الرجل, فعندما تجد فضاء يشعرها بنوع من الحرية (كالحرم الجامعي أو الحي الجامعي), فإنها قد تتحرر من لباس الحشمة وتبقي الخمار فوق رأسها, وقد تقيم علاقات مع الجنس الآخر... فهي قد تتمرد عن قيم المجتمع التي تشعرها بعدم الحرية وتسلط الأسرة والمجتمع, فهي تحاول إبراز أنوثتها حتى بما لا يتناسب مع قيم المجتمع فقد تظهر مفاتنها وقد تسعى بكل الطرق لجلب انتباه الجنس الآخر...

عنوان المقال: دلالات الحجاب لدى الطالبة الجامعية	المؤلف1: لميس مجادبة المؤلف2: صباح عيّاشي	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 43 – 67

– كما قد تلجأ الطالبة الجامعية للحجاب لاعتبار أنه وسيلة لجلب شريك الحياة خاصة إذا ما بلغت سن الزواج، فهي تسعى بكل الطرق حتى تتفادى مشكلة العنوسة...

– إن الشخصية القاعدية الجزائرية انطبعت على نوعية لباس المرأة، فالتدين والغيرة والحمية والدفاع عن الشرف والتخوف من الأجنبي والتعصب... كلها سمات كان لها الأثر الكبير في تحديد لباس المرأة والفتاة بالأمس والطالبة الجامعية اليوم.

إذا فنموذج حجاب الطالبة الجامعية يعبر عن شخصيتها–شريطة أن يكون مبنيا على اختيار–من حيث ذوقها وميولها وطبيعة تفكيرها وتدينها... فمظهر الطالبة له علاقة وطيدة بشخصيتها وبمحيطها الذي تعيش فيه وتتفاعل معه، فتؤثر وتتأثر به حسب طبيعة شخصيتها وتنشئتها الاجتماعية.

خاتمــة:

يعتبر اللباس النسوي تعبير ثقافي يميز الرجال عن النساء في مختلف المجتمعات ومختلف العصور، فنظرا لخصوصية ومورفولوجية جسد المرأة أوجب الإسلام على المرأة الحجاب لما له من قيمة نفسية واجتماعية ودينية تعود على الفتاة والمجتمع عامة لوقاية المجتمع من مختلف الانحرافات إذا ما صاحبتها قيم أخلاقية إنسانية كتجنب الفساد والخداع والفسق والرذيلة التي تسيئ لإنسانية الانسان كإنسان وتهدد صحة واستقرار المجتمع.

يعد الحجاب اللباس الشائع بين النساء في المجتمع الجزائري إلا أن هذا الأخير لا يأخذ شكلا واحدا بل تتعدد أشكاله كما تتعدد أهدافه ووظائفه، وما الوسط الجامعي إلا دليل على ذلك التباعد والاختلاف في أنماط الحجاب والذي يصل إلى حد التناقض، فنجد من الطالبات من يرتدين حجاب موضة أو حجاب شرعي أو جلباب أو حجاب عصري يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

ضف إلى ذلك أن لباس الطالبة الجامعية عامة والحجاب خاصة بتنوعه وتناقضه موضوع متشابك ومعقد تتداخل فيه معطيات مختلفة من تنشئة اجتماعية وشخصية، ثقافة ودين وسياسة...فاتخاذ موضوع الحجاب بسطحية يمنع من الوصول إلى حقيقة الحجاب كموضوع اعتنت به العلوم الإنسانية والاجتماعية (ولو بصفة محتشمة).

عنوان المقال: دلالات الحجاب لدى الطالبة الجامعية	المؤلف1: لميس مجادبة المؤلف2: صباح عيّاشي	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 43 – 67

المراجع:

1. أحمد سليماني (1989). **تاريخ مدينة الجزائر**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
2. أحمد عابد وآخرون (1988).**المعجم العربي الأساسي**، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون،
3. أبو سعيد، بلعيد أحمد (2006). **توجيه النظر إلى أحكام اللباس والزينة والنظر**، الجزائر: دار الإمام مالك، ط1
4. ابن منظور،(1994) **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، ط3،
5. أ. بينول ، ن. بوعجينة ، ج بوحلفاية (1997) ، **اللباس والزينة في العالم العربي**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت،
6. إيمان. ب (20 / 05 / 2006) "**الحجاب العصري يحول الجامعات إلى مسارح لعرض الأزياء**" **الشروق اليومي**، العدد 1675، الجزائر.
7. بن نبي، مالك (1969) **شروط النهضة**، ترجمة/ عمر مسقاوي، وعبد الصبور شاهين، يروتدار الفكر، ط3.
8. طيان، شريفة (1990-1991)، " **ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني**"، **مذكرة ماجستير في الآثار الاسلامية**، معهد الآثار، جامعة الجزائر.
9. علية، أحمد عابدين (1996)، **دراسات في سيكولوجية الملابس**، مصر: دار الفكر العربي، ط1.
10. فيلالي، رشيد (20 /05 / 2006). " **الملاية القسنطينية**: كانت قبل ارتداء الحجاب، لباس الأنوثة والكبرياء السياسية والعدالة الاجتماعية"، **الشروق اليومي**، العدد 1675، ص ،24، الجزائر
11. فانون، فرانز (1970) **سوسيولوجية ثورة**، تر جمة / ذوقان قرقوط، بيروت: دار الطليعة، ط1.
12. معتوق، جمال (2003) " **قراءة في لباس المرأة** "، الأيام جريدة أسبوعية، العدد 24، الجزائر.
13. مابرو، جودي (1997). **حقائق غائبة خلف الحجاب (تصورات الرحالة الغربيين عن نساء الشرق الأوسط)**، ترجمة/ معين الإمام، سوريا: للاذقية، دار نون، ط1.
14. محمود الخولي، هند (2001) "**عمل المرأة، ضوابطه، ثمراته (دراسة فقهية مقارنة)**"، **رسالة ماجستير** في الفقه الاسلامي وأصوله، دمشق: دار الفرابي، ط1.
15. معتوق، فردريك (1991)، **المعرفة المجتمع والتاريخ**، لبنان: طرابلس، منشورات جروس برس، ط1.
16. نصر، ثريا (1998)، **تاريخ أزياء الشعوب**، مصر: عالم الكتب.
17. الدواليبي، محمد معروف (1989) **المرأة في الاسلام** ، بيروت: دار النفائس، ط1.
18. العيسوي، عبد الرحمن محمد (2001). **سيكولوجية الحجاب**، بيروت: دار الراتب الجامعية، ط1.
19. المودودي، أبو العلا (بدون سنة). **الحجاب**، الجزائر: مكتبة الرحاب.
20. Lahouari, Addi (1999). **La mutation de la société algériennes,** Famille et lien social dans l'Algérie contemporaine, Paris : Edition la découverte**.**

عنوان المقال: دلالات الحجاب لدى الطالبة الجامعية	المؤلف1: لميس مجادبة المؤلف2: صباح عيّاشي	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 43 – 67

21. Jacques Borgé et Nicolas Viasnoff (1995). **Archives de L'Algérie**, Paris : Edition Michèle Trinckvel.

22. Kbir ,Sabine (2003). L'Algérie entre rêve et réalité. témoignage d'une Allemand, L'Algérie : Edition Lalla Moulati.

23. Pikatz, Natacha (1993/1994). le vêtement féminin : comme outil de communication de 1945 à nos jours. Institut de journalisme. Université de Bruxelles. Bruxelles.

24. معاذ الحاج جازان، العالم يظهر المرأة بصورة مخالفة للدين.
www. watan . com 2007-11-20

25. محمد شركي، الطرح الإسلامي لثقافة اللباس, 2007-01-18 www.oujdacity. net

26. عبد الرحمن حللي،**حجاب المرأة:الحيثيات الحضارية والدلالات النصية،**
www.almultak. net 2007-04-17

27-ثائر دوري، **من جديد عن الحجاب والتقدم والتأخر والغزو**...2007-11-20 .
www.arraee.com